



التاريخ: 18/رجب/1444هـ

الرقم: 3/2023/399

الموافق: 9/شباط/2023م

قرار: 215/1

❖ حكم تهنئة غير المسلمين في أعيادهم، وتعزيتهم في مصائبهم وأحزانهم

السؤال: ما حكم تهنئة غير المسلمين في أعيادهم، وتعزيتهم في مصائبهم وأحزانهم؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فقد اختلف الفقهاء في حكم تهنئة أهل الكتاب غير المحاربين في أعيادهم ومجاملتهم في أفراسهم على قولين: القول الأول: ذهب علماء المذاهب الأربعة إلى تحريم تهنئة غير المسلمين في أعيادهم، ونقل ابن القيم الاتفاق على ذلك، وبهذا قال معاصرون من أهل العلم مستندين على ظاهر بعض النصوص، وحرصاً على التمييز العقائدي، وخشية من التلبس بما يخالف عقيدة الإسلام وتشريعه.

القول الثاني: ذهب بعض الفقهاء السابقين، وكثير من المعاصرين، منهم الأزهر الشريف والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، ودارا الإفتاء المصرية والأردنية، وعلماء آخرون، إلى جواز تهنئة غير المسلمين، مستندين إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿ [المتحنة: 8-9]، فقد أباحت الآية البر بين المسلمين والمشركين والإقسط إلىهم، والبر من أعلى درجات التواصل والإحسان، وهو في شأن غير المحاربين، خلافاً لمن عادى المسلمين وقتلهم وأخرجهم من ديارهم بغير حق.

كما نصت الشريعة الإسلامية على الإحسان للجار، كما في قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: 36]، قيل في تفسير الآية: "الجار ذي القربى: المسلم، والجار الجنب: اليهودي والنصراني". وأباحت نصوص القرآن الزواج من الكتابيات والأكل من طعام أهل الكتاب، ومن متعلقات ذلك حصول الزيارة مع الأصهار والمجاملة وتبادل التهاني في المناسبات.

كما دلت السنة النبوية على جواز صلة المشرك القريب، فعن أسماء بنت أبي بكر، رضي الله عنها، قالت: « قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَقْنَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: وَهِيَ زَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ صِلِي أُمَّكَ» [البخاري، صحيح البخاري، باب صلة المرأة أمها ولها زوج، مسلم، وصحيح مسلم، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج].

كما أجاز كثير من المتقدمين والمعاصرين من العلماء تهنئة غير المسلمين في مناسباتهم الاجتماعية كشفاء من مرض، أو تهنئة بمولود، أو فتح محل تجاري، أو قدوم غائب، أو سلامة من مكروه ونحوه.

ويشترط العلماء المبيحون ألا يصدر عن المسلم عبارات تدل على الرضا بمعتقدات غير المسلمين، كما لا تجوز التهنئة بالمناسبات المشتملة على ما يخالف أصول الاعتقاد في الإسلام، ولا يجوز للمسلم المشاركة في طقوسهم التعبدية.

أما التعزية بمصائبهم وأحزانهم وأمواتهم، فذهب أكثر أهل العلم إلى جواز ذلك وعبادة مرضاهم ورجاء الشفاء لهم.

ويرى مجلس الإفتاء الأعلى جواز تهنئة أهل الكتاب من غير المحاربين ومجاملتهم في مناسباتهم الاجتماعية وتعزيتهم في مصائبهم وأحزانهم طالما لم يتعارض ذلك مع أصول العقيدة الإسلامية.

والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل.